مقرر

تجوزا في الجمع فالناظم يبني عن هذا المعنى بكل وجه كما هو واضح
فان قلت ظاهر كلام الناظم في البردة انه احتاج لتظليل
الغمامة لبقية حر الشمس فينا في ما مر ان تظليلها للحكمتين
السابقتين قلت ما افهمه كلامه لم يعارضه اذ تظليلها
لم يكن الا قبل النبوة ارهاصا كما مر ولو كان لما ذكره لكان
بعد النبوة ايضا فان قلت قد ظلل عليه صلى الله
عليه وسلم عند رميه للجمرة بثوب وهو يشعر بالاحتياج
قلت هذا من ضرورة الجبلة البشرية وما نحن فيه من حيث
الحقيقة والامور الاصلية فتامله وايضا فهو صلى الله
عليه وسلم برز للشمس في عرفة ولم يظلل اشارة الى ان السنة
للمحرم ان يبرز للشمس وظلل عند الرمي اشارة الى انه لا يسن
البروز للشمس هنا كذا ذكروه وعليه فلا اشكال اصلا ومن
فمنه تظليل الغمام وروايا بقا في شرح قوله واتاها ان الغمامة
والصرح اظلته منهما افياء واذا تقرر ان كل فضل مستمد من
فضله صلى الله عليه وسلم وان نوره يجوا الظل على ما سبق في
معناه علم انه قد خفيت عنده اي في جنب ما اوتيه الفضائل
التي اوتيها غيره من الانس والملائكة والجن وانه قد انجلت
اي انكشفت به اي بسبب ما بثه فينا من علومه وادابه
واخلاقه عن عقولنا معشر امة الاجابة والعقل لغة المنع
واصطلاحا غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة
الالات وفيه خلاف طويل اشار اليه في القاموس وعبارته
العقل العلم بصفات الاشيا من حسنها وقبحها وكمالها
ونقصانها او العلم بخير الخيرين وشر الشرين او مطلق امور

خفيت عنده الفضائل وانجلت / به عن عقولنا الاهواء [illegible]

او

او لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن والمعاني مجتمعة
في الذهن تكون بمقدمات تستتب بها الاغراض والمصالح
او لهيئة محمودة للانسان في حركاته وكلامه والحق انه نور
روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية
وابتدا وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل
عند البلوغ انتهى الاهواء اي الضلالات والنقايص فلم تقع
في ورطة شي منها كما وقع فيها من اعرض عن الهدى وسلك
سبيل الردى ثم استدل على ذلك الخفا وكشف الهوى بما افاده
الاستفهام الانكاري فقال على طريق اللف والنشر المرتب
ا يوجد مع الصبح للنجوم تجل او يوجد مع الشمس للظلام
بقاء اي انما خفيت الفضايل عنده لانه الفجر الصادق وغيره
من ساير الكمل كالنجوم فكما ان النجوم لا يبقى لها نور مع الفجر
فكذلك ساير الكمل وانما كشف عن عقولنا الاهوا لانه
الشمس كما مر والاهوية والنقايص كالظلام فكما ان الظلام لا يبقى
مع الشمس فكذلك الاهوية والضلالات لا تبقى مع اشراق
الشمس من غير حايل بينهما وبين ما اشرق عليه وبين
الصبح والنجوم والشمس والظلام تجنيس التقابل وفي
البيت الكلام الجامع ولما قرر ما يتعلق بقوله شمس فضل
بما بعده الى هنا لانه مناسب له عطف بحذف حرفا او
استانف نظير ما مر فقال معجز القول لان الله تعالى
امتن عليه بجوامع الكلم التي اوتيها دون غيره ومن ثم
قال بعض العلما ان كلامه معجز كالقران وكان الناظم
رحمه الله اعتمد هذا القول حيث عبر بما يوافقه وان

انتهت

او ورطة في [illegible] الصحاح

ا يوجد مع الصبح للنجوم تجل / او يوجد مع الشمس للظلام بقاء

معجز القول والفعال كريم / الخلق والخلق مقسط معطاء

Copyright King Saud University